كلمة الدكتور أحمد عبيد بن دغر في الاحتفال

المؤتمريون باقون وصامدون تحت قيادة الزعيم

ندعم مسار التسوية والتحول الذي يقوده رئيس الجمهورية

حيا الدكتور أحمد عبيد بن دغر الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام دور الزعيم علي عبد الله صالح رئيس المؤتمر ومؤسس هذا التنظيم العظيم وقائده، ورائده، وفكره الذي سارت على خطاه قواعد المؤتمر وقياداته، ووقفت تسنده عند المحن والأزمات.

كما حيا بن دغر في كلمته في احتفالية الذكرى الـ 30 لتأسيس المؤتمر الوطني البارز، وقائد سفينة النجاة، وأمل اليمن في غد آمن ومستقر، وموحد، المناضل الكبير عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية والنائب الأول، والأمين العام للمؤتمر الشعبي العام.

وقال بن دغر إن التاريخ سيسجل للمؤتمر أنه الحزب الذي تعملق في العمل الوطني، وفي الحياة الديمقراطية، وصمد في الأزمات والمحن، وحقق التوازن والأمان ليمن أريد له الأذى، فكان بلسمه، وأريد له الفوضى فكان صمام أمان.

وأضاف «دافعنا عن ثوابتنا الوطنية في الجمهورية نظاماً والوحدة قدراً ومصيراً والديمقراطية نهجاً وسلوكاً نبذنا التعصب في كل صوره وأشكاله الاجتماعية، والدينية، والعراقية، ولذلك هوجمنا، ولا نزال لكننا تحت قيادتكم أخي الزعيم باقون هنا وصامدون».

ولفت بن دغر إلى أنه وبناءً على توجيهات الزعيم علي عبد الله صالح بإعداد رؤية للمستقبل، فإن المؤتمر قد غدا غدا جاهزاً للتعاطي مع المعطيات الحاضرة، مطوراً مقولاته وأطروحاته نحو الديمقراطية، والتنمية وبناء الإنسان

وأكّد الأمين العام المساعد «إننا نذهب للحوار مزودين بإرادة حقيقية للاتفاق والتوافق مع الآخرين حول كل القضايا المثارة في الساحة الوطنية، مؤمنين أن الواقع في اليمن يتطلب رؤية جديدة تعيد بناء الدولة ولملمة أشلائها الممزقة، ومنع الوطن اليمني الموحد من الانهيار، وكبح جماح التآمر على وحدته».

«الميثاق» تنشر نص الكلمة..

الأخ الزعيم/ علي عبدالله صالح.. رئيس المؤتمر الشعبي العام الأخ العزيز الدكتور عبدالكريم الارياني النائب الثاني لرئيس المؤتمر، مستشار رئيس الجمهورية

الأخوان رئيسا مجلسي النواب والشورى، عضوا اللجنة العامة

الإخوة، والأخوات قيادات وكوادر وأعضاء المؤتمر

الإخوة الضيوف، زعماء الأحزاب. وسفراء الدول الشقيقة والصديقة

الإخوة، والأخوات الحاضرون جميعاً..

باسم اللجنة التحضيرية من إخوتكم في اللجنة العامة، والأمانة العامة، وقيادات الفروع وكوادر المؤتمر على كل المستويات.. أحييكم ونحن نحتفل بمرور ثلاثين عاماً على تأسيس المؤتمر الشعبي العام، عملاق العمل الوطني، وقائد مسيرة التنمية، وعبركم نبعث تحية صادقة إلى أبناء شعبنا اليمني العظيم في كل مكان، والذين شكلوا قاعدة المؤتمر الاجتماعية وركنه المكين فكانوا هم هدفه، وغايته، ووسيلته في صناعة الانجازات وتحقيق الانتصارات.

وبهذه المناسبة يحق لنا، ويحق لكم أخي الزعيم أن نبدأ بتحية خاصة لكم، فأنتم مؤسس هذا الحزب العظيم، وأنتم قائده، ورائده، وفكره الذي سار على خطاه قواعد المؤتمر وقياداته، ووقفت تسنده عند المحن والأزمات.

وتحية حارة نزجيها إلى الوطني البارز، وقائد سفينة النجاة، وأمل اليمن في غد آمن ومستقر، وموحد، المناضل الكبير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية والنائب الأول، والأمين العام للمؤتمر الشعبي العام. الذي أودعتم فيه الأمانة وأسلمنا له القيادة، وبه وعلى خطاه نمضي بعزيمة، وبدعم مطلق لقيادته، فهو أملنا في الخروج من الأزمة، والحفاظ على يمن الوحدة، يمن الثاني والعشرين من مايو العظيم. كما إنه الشرعية الدستورية التي ارتضيناها، ورضي بها الجميع، وساندها المجتمعان الاقليمي والدولي.

أخي الزعيم

الحاضرون جميعاً:

ثلاثون عاماً من الريادة هي تاريخ حزبنا الوطني العريق مجد تاريخنا المعاصر، وعنوان مساره الديمقراطي.

ثلاثون عاماً بدأت بفكرة القائد، وترعرعت في كنف الحوار، وتحققت في المؤتمر التأسيسي بحضور الألف مناضل، ومناضلة.. الذين أعلنوا في الرابع والعشرين من أغسطس ١٩٨٢م، قيام المؤتمر الشعبي العام مظلة حزبية وسياسية لكل الوطنيين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم الاجتماعية.

جهد متواصل لمناضلين مخلصين أوفياء لهذا الوطن المعطاء، أبوا إلا أن يحفروا في سجل التجربة الوطنية وتاريخ اليمن المعاصر تجربة ناصعة في البناء، والتحديث تقوم على أسس راسخة من الحرية، والديمقراطية فكان لهم ما أرادوا، وكان لهم ما سعوا وما شاءوا. بعضهم يتقدم الصفوف، ويحمل اللواء ويتعهد الأمانة لحظة بلحظة وبعضهم من قضى نحبه. شاهداً على تجربة، أو شهيداً لها. ومابدلوا تبديلاً.

رحم الله شهداءنا الأبرار. وفي المقدمة منهم، عزيز اليمن. وحكيمها شهيدنا وشهيد الوطن، العظيم في خلقه والكبير في مقامه وتاريخه، والوطني الغيور خالد الذكر البارز الشهيد عبدالعزيز عبدالغني، رحمه الله رحمة الأبرار، ورحم الله كل شهداء الجمهورية والوحدة، والصراعات الأهلية، تحية وفاء لأبنائه وأسرته، وتحية لكل من أحبوا هذا العزيز، وبادلوه الوفاء بالوفاء.

سيسجل التاريخ أيها الإخوة الكرام، للمؤتمر الشعبي العام أنه الحزب الذي تعملق في العمل الوطني. وفي الحياة الديمقراطية، وصمد في الأزمات والمحن. وحقق التوازن. والأمان ليمن أريد له الأذى، فكان بلسمه، وأريد له الفوضى فكان صمام أمان، وسيسجل التاريخ أنكم أخي الزعيم وكل المخلصين، والمنتمين إليه شبابا، وشيوخا، رجالا ونساءً أهلاً للمهمة، وفاءً وعطاءً، وتضحية.

إننا أيها الإخوة، ونحن نحتفل اليوم بهذه المناسبة العظيمة في ظروف مختلفة، وفي ظل متغيرات مازالت آثارها وتداعياتها قائمة، إنها حكمة الحياة، وقانونها، فبقاء الحال في المحال، والتغيير كان ومازال سنة الحياة، والسكون هو الاستثناء.

لقد فرضت علينا هذه المتغيرات أن نعيد النظر في سياساتنا، بل وحتى في بعض مسلماتنا التي لم يكن هناك بدّ من إعادة النظر بمضامينها، إن هذا التغير الذي فرضه واقع يتحول لم يغير في قناعاتنا بقيم الحرية والعدالة والمساواة، لقد طورنا رؤيتنا إليها لكننا نحافظ على جوهرها التقدمي، وقيمتها التي تستمد جذورها من ديننا الإسلامي الحنيف وتراثنا الوطني، والتجربة الإنسانية العظيمة.

أيها الإخوة

أيتها الأخوات:

لقد آمنا بالقيم العظيمة وسعينا قدر جهدنا لبناء الدولة اليمنية الحديثة.. لقد احترمنا مقولتنا «لاحرية بلا ديمقراطية» مقولة لم تنتج عقليتنا السياسية، أروع ولا أعمق منها، مارسناها في حياتنا، ونطورها في تجربتنا، وآمنا بشرعية الاختلاف، وقبلنا بالآخر، وجوداً وفكراً، وبحثاً في المشترك واحتراماً للفروق ودافعنا عن ثوابتنا الوطنية في الجمهورية نظاماً والوحدة قدراً ومصيراً والديمقراطية نهجاً وسلوكاً نبذنا التعصب في كل صوره وأشكاله الاجتماعية، والدينية، والعرقية، ولذلك هوجمنا، ولا نزال.. لكننا تحت قيادتكم أخي الزعيم باقون هنا وصامدون، هذه ومضات من تاريخ تنظيمنا الرائد الذي حرص على ممارسة الحياة التنظيمية الداخلية بانتظام، فعقد سبعة مؤتمرات، وانتظمت اجتماعات اللجنة الدائمة، وكل المستويات التنظيمية إلى حد كبير، وأنجز في مسيرته الوطنية الكثير من النجاحات، فهو التنظيم الذي منح ثقة الشعب في كل الدورات الانتخابية البرلمانية والرئاسية والمحلية، وقاد الحكومة والدولة للعقود الثلاثة دون انقطاع، وهو يواصل اليوم النضال من أجل المجتمع.. من أجل الإنسان اليمني ودون كلل.

إن أحداً لا يستطيع أن ينكر إلا جاحد، أن معظم انجازات ومكاسب الوطن الكبرى على مدى عقود ثلاثة إنما تحققت في ظل قيادة المؤتمر الشعبي العام.. التنمية التي نرى معالمها في كل شبر من أرض الوطن، والتي مست كل مناحي الحياة، زراعة وصناعة وخدمات، توجت بوحدة عظيمة، نعتقد جازمين أن للمؤتمر الشعبي العام وقيادته ممثلة في رئيسه علي عبدالله صالح القدح المعلى في تحقيقها.. واليد الطولى في حمايتها.

نعم.. لقد كانت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة منعطفاً حقيقياً في مسارنا الوطني.. لقد وفرت المبادرة أساساً للتفاهم والاتفاق والوفاق مع الآخرين من القوى الوطنية والسياسية التي شكلت ائتلاف الحكومة اليوم، وكان انتخاب المناضل الكبير عبدربه منصور هادي رئيساً للجمهورية إيذانا بهذا التحول الجذري في حياتنا السياسية، وعلامة فارقة في تاريخنا المعاصر، ونقطة بداية ونهاية لمرحلة جديدة في تاريخنا، فله كل الدعم والتأييد والمساندة من قواعد المؤتمر وقياداته وكوادره، وكل أبناء شعبنا العظيم الذين منحوه الثقة، وغمروه بالتأييد، وساندوا قراره الوطني، السياسي والعسكري والأمني من أجل اليمن التي هي حياتنا في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

إننا ندعم أيها الأخوة مسار التسوية السياسية، بكل مراحلها والقائمة على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ندعم حواراً وطنياً شاملاً للخروج من الأزمة، ذلك هو قرار قيادتنا السياسية الحكيمة، وتلك هي إرادة أعضائنا، وأنصارنا، وحلفائنا، وأبناء شعبنا.

إننا نذهب أيها الأخوة للحوار مزودين بإرادة حقيقية للاتفاق والتوافق مع الآخرين حول كل القضايا المثارة في الساحة الوطنية، مؤمنين أن الواقع في اليمن يتطلب رؤية جديدة تعيد بناء الدولة ولملمة أشلائها الممزقة، ومنع الوطن اليمني الموحد من الانهيار، وكبح جماح التآمر على وحدته.

إن بناء دولة مدنية حديثة بكل ما في هذه المقولة من معنى التحديث، وبكل ما تتضمنه من معنى المواطنة الحقيقية، واحترام الحقوق والحريات الفردية قبل الجماعية، هي قضيتنا الوطنية الأكثر إلحاحاً في المرحلة الراهنة، إننا نراها دولة لا مركزية تحقق المشاركة في السلطة وفي إدارة الثروة، وتذكروا أيها الإخوة أن مشروعي الدولة والقبيلة قد تعايشا خلال السنوات أو العقود الماضية، وقد أصبح علينا واجباً وطنياً نحن المؤتمريين قبل غيرنا أن ننتصر للدولة المدنية الحديثة إن أردنا بقاء الجمهورية والوحدة قائمة وإن أردنا أن نلحق بركب التقدم وأن نعيش الحاضر كما يعيشه الآخرون أو ننشد المستقبل كما نراه أمام أعيننا عمراناً، وتقدماً، وحضارة.

سنناقش مع فرقاء الحياة السياسية في مؤتمر الحوار الوطني القادم كل الموضوعات، منفتحين على كل الرؤى، طالما كانت القاعدة هي مصلحة الوطن والشعب اليمني ليس لدينا سقوف أو خطوط حمراء أو شروط مسبقة وإن كنا نرفض في شأن هذه الدولة القادمة أمرين محددين، دولة فيدرالية بين شطرين، أو دولة فيدرالية بين طائفتين، نرفض الأولى لأنها الخطوة الأخيرة نحو الانفصال، ونرفض دعاتها دعاة فك الارتباط على اختلاق أطروحاتهم، ومواقفهم ونرفض الثانية لأننا ندرك أن نهايتها هي الأخرى هلاك لليمن، وهدر لنضالات أبنائه الأبرار على مدى قرن أو يكاد من الزمن وتدمير لكيانه وهويته وتاريخه.

سنعمل من أجل رأب الصدع الذي اتسعت رقعته مع أهلنا في المحافظات الجنوبية والشرقية، نقول لهم نحن معكم ضد أي شكل من أشكال الظلم، أو الإقصاء أو المصادرة للحقوق والحريات، نحن نتفهم مطالبكم، نحن جزء منكم وإليكم ومن يريد أن يضع بينكم وبين المؤتمر حاجزاً للتفاهم والعمل الوطني المشترك فلن يحصد سوى الخسران، إن قاسمنا المشترك معكم هو الوحدة، فالوحدة هي منجزنا العظيم في عصر تتمزق فيه الأمم..

لقد كانت وستظل الوحدة قدرنا ومصيرنا، وكان ولايزال منجز الوحدة اليمنية أمل الأمة العربية في الوحدة ويجب أن يبقى هذا الأمل مشرعاً، وحلماً محققاً على الطريق في أرض اليمن، وتذكروا أخوتنا في الجنوب أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فالوحدة ملكنا جميعاً ومصيرها يتوقف علينا جميعاً، فليس من حق طرف أن يقرر وحده مصير الوحدة، كما تذكروا أن الأخطاء التاريخية القاتلة إذا ما حدثت فإن تداعياتها لا يعلمها سوى علام الغيوب، وأن آثارها ستكون كارثية على اليمن كله.

كما أننا نقول لإخواننا في صعدة، إن كانت شكواكم من ظلم أو عسف أو اضطهاد مس أو يمس عقيدتكم أو بعض حقوقكم في الحرية والعيش بأمان كما نمي إلى علمنا فإننا معكم نرفض أن يُضطهد أحد بسبب مذهبه، أو معتقده أيا كان، اعلنوا فقط برنامجكم السياسي ورؤيتكم للدولة، رؤيتكم للآخرين، نحن نربأ بكم أن تجروا اليمن إلى صراع طائفي، سوف يدمر مقومات الدولة والمجتمع.. نقولها لكم، ونقولها لإخواننا خصومكم حلفائكم بالأمس في الحركة الإسلامية: إن اليمن أمانة في أعناقكم، وإننا لنرى وميض نار طائفية تزحف علينا، فأطفئوها أنتم وحلفاء الأمس قبل أن تأكل الأخضر واليابس، فإن أكثر الحروب الأهلية تدميراً للأوطان هي الحروب الطائفية، فهي لا تبقي ولا تذر، وإننا نعتقد أن قياداتكم تدرك هذا، ونتوقع منها موقفاً إيجابياً في الحوار الوطني.

الأخ الزعيم

الأخوة الحاضرون

لقد وجهتم أخي الزعيم بإعداد رؤيتنا للمستقبل، وإنني أعتقد أن المؤتمر الشعبي العام قد غدا جاهزاً للتعاطي مع المعطيات الحاضرة، مطوراً مقولاته وأطروحاته نحو الديمقراطية، والتنمية وبناء الإنسان.. نحن نسعى مع الآخرين لصياغة دستور جديد، عقد جديد يعيد تنظيم أمورنا، وربما يؤسس للجمهورية الثانية في مسيرتنا، وإننا نأمل أن يكون هذا الدستور مرجعيتنا التي لا تعلوها مرجعية أخرى ترسم معالم الطريق وتعيد صياغة حياتنا القادمة، سنبحث عن النظام السياسي الذي يحقق الاستقرار في اليمن، وينزع عوامل الفتنة، ويجعلنا جميعاً في توافق مع أنفسنا وفي التوافق مع قيمنا، وفي انسجام مع القيم والأخلاق الإنسانية، لا يهم أن نختار بين النظامين الرئاسي أو البرلماني، المهم أن تخرج الدولة من مركزيتها الشديدة التي دمرت النسيج الاجتماعي، وراكمت الأخطاء والأحقاد، حتى كادت تقضي على الوحدة الوطنية.

أيها الأخوة، أيتها الأخوات

لا شك أننا سنعيد صياغة رؤانا ومقولاتنا حول المرأة.. إن العبارة التي رددت في الميثاق الوطني «النساء شقائق الرجال» على قيمتها المعنوية في العقود الماضية لم تعد كافية اليوم سندعم نضال المرأة في الحصول على حقوقها كاملة، وسنساند حقها في المشاركة على قدم المساواة مع الرجل في إدارة الشأن العام، سندعوها للمشاركة الفعالة، وبما ينسجم وحضورها الاجتماعي إلى البرلمان، والحكومة ومجلس الشورى وبداية بالهيئات الحزبية المؤتمرية، سندعم كل خطوة حقيقية تمنح المرأة المزيد من الحقوق والحريات، طالما كانت متوافقة مع قيمنا الإسلامية.

ونؤكد هنا استعدادنا للدفع بالشباب إلى الصفوف الأمامية.. لقد تفهمنا على الدوام مطالبهم وقد أثبتوا هم أيضا أنهم أهل للمسئولية الوطنية، كما أنهم كانوا سنداً للمؤتمر، وحارساً أميناً على الوطن.. لقد مثل الشباب قوة التغيير الحقيقية، وقد نجحت جهودهم التي اتسمت بقدر عال من المسئولية الوطنية في تغيير وجه الوطن مرات في سبتمبر ١٩٦٢م، واكتوبر ١٩٦٣م، ومايو ١٩٩٠م.

إننا نحيي أبطال القوات المسلحة والأمن الذين حافظوا على توازنهم في شهور الأزمة الأولى، ومازالوا، كما نحني رؤوسنا للشهداء منهم.. إنها مناسبة هنا أن نسجل دعمنا لكل خطوة أقدم أو سيقدم عليها الرئيس المناضل الكبير عبدربه منصور هادي لتوحيد الجيش والأمن تحت قيادة عسكرية وسياسية واحدة، إن الخطر الماثل أمامنا هو في استمرار هذا الخصام الذي لا معنى له، ولا مصلحة فيه للشعب أو الوطن، وإن توحيد الجيش والأمن لهو تحدٍّ حقيقي وكبير أمام القوى الوطنية، فالسلام الحقيقي والدائم لا يمكن صناعته إلا في ظل وجود جيش وطني موحد ومهني مهمته الدفاع عن الوطن، لا الخوض في السياسة.. وإننا لنثق في قدرة رئيس الجمهورية صاحب التجربة العسكرية الطويلة، والخبرة السياسية المميزة المناضل عبدربه منصور هادي، على إنجاز هذه المهمة، وتجاوز هذا التحدي فتجربته، وحب الناس له، وشرعيته الدستورية المستمدة من إرادة الشعب تعطيه الحق وتمنحه التفويض على اتخاذ القرار.. تحية له في كل خطوة أقدم، أو سيقدم عليها، في هذا الشأن أو في غيره من شئون حياتنا السياسية.. إن وحدة القوات المسلحة ولاحقاً إعادة هيكلتها هي بوابتنا للاستقرار والأمن، كما إنها وسيلتنا للحفاظ على الدولة، وعلى الوحدة، والتي هي هدفنا وغايتنا.

تهانينا بهذه المناسبة العظيمة، وتمنياتنا بالنجاح دائماً وشكرنا الجزيل لكما أخي الزعيم، والمناضل رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي على نجاح هذه الفعالية التي ما كانت لتنجح لولا إدراككما معاً لما يمثله المؤتمر الشعبي من حضور كبير في الساحة الوطنية ومكانته المميزة في منظومة الحياة السياسية وعلاقته الوطيدة بالغالبية العظمى من أبناء الشعب اليمني العظيم.

وشكراً للذين ساهموا في نجاح هذه الفعالية، وشكراً لمن حضر من أعضاء المؤتمر العام السابع، والشخصيات الوطنية، والاجتماعية، وعلماء الدين، والشباب والمرأة.. وليعذرنا الجميع على أي تقصير فقد كانت الفعالية كبيرة، والوقت ضيق.

تحية لكم جميعا... والله يحفظكم.. ودمتم ذخراً لليمن،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيسجل التاريخ للمؤتمر أنه التنظيم الذي تعملق في العمل الوطني والحياة الديمقراطية وصمد في الأزمات والمحن

من يريد أن يضع حاجزاً بين المؤتمر وأبناء المحافظات الجنوبية سيحصد الخسران

معظم إنجازات ومكاسب الوطن الكبرى تحققت في ظل قيادة المؤتمر

الوحدة ملكنا ومصيرها يتوقف علينا جميعاً

على المؤتمريين أن ينتصروا للدولة المدنية الحديثة

متفهمون لمطالب الشباب وسندفع بهم إلى الصفوف الأولى

سند عم المرأة في الحصول على كل الحقوق

المؤتمر عملاق العمل الوطني وقائد مسيرة التنمية